مخاوف من انعكاسات التقارب على الوضع الميداني في البوسنة

محادثات سرية بين كرواتيا والصرب تمهد لوقف القتال وتطبيع العلاقات

□ زغرب – من اسعد طه:

■ ترددت اخيراً انباء تشير الى تقارب صربي – كرواتي متزايد عبر محادثات سرية تجمع من حين الى آخر بين الرئيسين الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش والكرواتي فرانيو تودجمان وزيارات سرية لوزراء كرواتيين لبلغراد. اذ ذكرت صحيفة «فيسنيك» الكرواتية الصادرة في ١٤ الشهر الجاري نقلاً عن مراسلها في بلغراد ان وسائل الاعلام الصربية تتحدث عن احتمال اعتراف يوغوسلافيا الاتحادية بكرواتيا. وهو الامر الذي كان تودجمان وميلوسيفيتش والرئيس الاتحادي دوبريتسا تحدثوا عنه في قمة اثينا. واضافت ان الاوساط السياسية والاعلامية في بلغراد تبدي اهتماماً بالغاً بالزيارات السرية للوزراء الكرواتيين الى العاصمة الصربية. ونقلت عن ميلوفي اوبرادوفيتش نائب وزير الاعلام الاتحادي قوله مبرراً هذه المحادثات ان «الطرفين اظهرا في جنيف الاهتمام بالتوصل الى الحلّ المعقول والاتصالات التي تحدث احياناً هي التعبير الطبيعي لتلك الرغبة». واضاف انه لم تتوافر بعد الظروف الكاملة لتطبيع العلاقات بين الطرفين «فذلك سيحدث بعد ان تنتهي الحرب في البوسنة – الهرسك وبعد ان تقوم كرواتيا بتطبيق قرارات مجلس الامن وبعد ايجاد الحل المناسب لوضع الشعب الصربي في كرواتيا كشعب اساسي». واكد: «ان وزارتي لا تملك معلومات رسمية عن دخول بعض الشخصيات الرسمية الحكومية الكرواتية الى يوغوسلافيا في صورة غير مشروعة».

من جهة اخرى، نقلت وكالة «هينا» الكرواتية عن زدينكو شكرابالو وزير الخارجية الكرواتي قوله ان الوضع «نضج» لاعتراف الصرب والجبل الاسود بكرواتيا في اطار حدودها الحالية «وعندها سنكون اول من يعترف بالصرب والجبل الاسود في حدودهما الحالية». واضاف ان «هذا الاعتراف المتبادل يتطلب وقف القتال على كل المحاور وبدء مفاوضات شاملة».

وهذا ما يتم فعلاً في الوقت الحاضر. اذ تدور المفاوضات العلنية لتحقيق الشرطين. وتم التوصل الى اتفاق في هذا الشأن في مطار سارايفو في ١٦ الشهر الجاري. وهو الامر الذي احتجت عليه قيادات الجيش البوسني، مشيرة الى انه تم من دون اعلامها «مما يعتبر اعتداء سافراً على سيادة البوسنة واستقلالها». واتهمت القيادات الصربية والكرواتية بالتعاون سراً على المستوى الميداني. وقالت انه تم في الايام الماضية انشاء شبكة اتصالات لاسلكية قرب كيسلياك وسط البوسنة لتسهيل الاتصالات بين الطرفين. كما كشفت ان لديها معلومات تؤكد انهما ينسقان لشن هجمات مشتركة على مواقع الجيش البوسني خصوصاً في منطقة زنيتسا.

اما على محور المواجهات فوق الاراضي الكرواتية فان صحيفة «فتشرني لست» الكرواتية توقعت في عددها الصادر السبت الماضي ان يتم التوصل الى وقف كامل للنار في كرواتيا خلال الايام المقبلة.

وفي ما يتعلق بالشرط الثاني، اي بدء مفاوضات شاملة تتناول كل المسائل، قال سلافكو ديغوريتسيا رئيس الوفد الكرواتي في المفاوضات مع الصرب لمجلة «داناس» الجمعة الماضي: «ارى ان هناك تقدماً يكمن في اننا انطلقنا هذه المرة من الامور البسيطة والاكثر اهمية اي القضايا الحيوية وليست القضايا السياسية». واضاف «اتوقع التقدم الملموس في فتح الطرق وفي الاتفاق الخاص بالطاقة الكهربائية والماء وعودة اللاجئين. كما اتوقع نتائج ملموسة في مجال تبادل الاسرى».

وكشفت صحيفة «نديلينا دلماتسيا» ان بوسيب بوليكوفاتس وزير الداخلية الكرواتي السابق زار بلغراد. وقالت ان وسائل الاعلام الكرواتية أبقت الامر سراً لكن تلفزيون «نوفي ساد» الصربي اكد ان مارتين شبيغل وزير الدفاع الكرواتي السابق زار الصرب.

واللافت ان وسائل الاعلام الكرواتية خففت من وصف الصرب بال «تشتنيك» والارهابيين الى آخر هذه الاوصاف. واكتفت اخيراً بتسميتهم «المتمردون الصرب». ونقل تلفزيون زغرب تصريحاً لزعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش جاء فيه انه «لم يعد بيننا وبين الكرواتيين اي مشاكل. فالحرب متوقفة بيننا في البوسنة منذ اكثر من شهرين».

وتتابع الاوساط البوسنية اخبار هذا التقارب الصربي – الكرواتي بقلق شديد لانه من البديهي ان البوسنة – الهرسك ستدفع وحدها ثمن ذلك.

كرايينا

من جهة اخرى، اعلن جوران هادجيتش رئيس ما يسمى «كرايينا الصربية» في كرواتيا الجمعة الماضي ان «الشعب الصربي لم يعد يرغب في الحرب. ونحن نؤيد الحلّ السياسي للمشكلة. وهذا ما اثبتناه في المحادثات الاخيرة في توبسكو التي ننتظر هذه الايام نتائجها الاولى. ونتوقع التوصل الى اتفاق نهائي على وقف النار».

كما اعلن ميلان جوكيتشا زعيم الحزب الشعبي الصربي في كرواتيا ونائب رئيس البرلمان الكرواتي ان «احد الخيارات الاكثر واقعية هو النمط الكونفيديرالي كضمان للسلام. فلتأخذ الصرب ما هو لها ولتأخذ كرواتيا ما هو لها. اما المسلمون فأمامهم مهمة اقامة دولة لهم». واضاف: «في اي حال، لمح الرئيسان تودجمان اثناء زيارته للهرسك الى ان مثل هذا الحلّ لن يكون مفاجأة لكرواتيا».

وذكر فيسيلين جيانوفيتش، وهو احد زعماء صرب كرواتيا ان «انهيار مشروع فانس – اوين امر لا مفرّ منه لان تطبيقه مستحيل، فاثناء محاولات تنفيذه تزايدت حالات التطهير العرقي من كل الاطراف، وتم احتلال المزيد من الاراضي وتعمقت الازمة». واضاف ان «الحلّ يكمن في الاتصالات المباشرة بين ممثلي دولتي كرواتيا والصرب».

جريدة الحياة، في تاريخ

25/5/1993